مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (24) – العدد (02) (ديسمبر، 2023) -ص 99- 116
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

دور وسائل الإعلام والاتصال في التوعية بمخاطر العنف ضد الأطفال من الوسائل التقليدية إلى مواقع التواصل الاجتماعي

The role of the media in raising awareness of child abusse, From traditional media to social networking sites

عبد العزيز جودي[1*]، جامعة مولود معمري-تيزي وزو ، (الجزائر)، zidane_yuba@yahoo.fr
https://orcid.org/0009- 0004-5887-4023
سجية جمعي[2]، جامعة مولود معمري-تيزي وزو ، (الجزائر)، djemaisadjia@gmail.com
https://orcid.org/0009-0007-9252-5443

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2023-05-04	2023-10-29

ملخّص

تعد مشكلة العنف ضد الأطفال من أخطر المشاكل الاجتماعية التي طغت عبر العالم بشكل مذهل. ولوسائل الإعلام والاتصال التقليدية والإعلام الجديد، دور هام في تغيير العادات الاجتماعية التي تشجع على هذا العنف، وتعمل جاهدة على الحدّ منه، من خلال الحملات التوعوية والحصص التحسيسية، بمخاطر العنف الممارس على الأطفال بكل أشكاله. وبالتالي تعديل السلوكيات الضارة، وهذا بالاعتماد على أساليب إعلامية مختلفة مقنعة ومجدية لتغيير السلوكيات المنحرفة، أين تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى العنف ضد الطفل من وجهة نظرية بناء على دراسات علمية، وكيفية التخلص من هذا الوضع بالاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال بشقيه الكلاسيكي والجديد، وهذا الأخير تعكسه مواقع التواصل الاجتماعي. ومن أجل إنجاز هذه الدراسة تم الاعتماد على المسح المكتبي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة نظريا وتشخيصها وتحليلها من عدة جوانب، والتركيز على زاوية المعالجة في شقها الإعلامي. وصولا إلى نتائج الدراسة مصحوبة ببعض التوصيات التي نراها تخدم موضوع بحثنا.

الكلمات المفتاحية: الطفل، وسائل الإعلام، التوعية، مواقع التواصل الاجتماعي، العنف ضد الطفل.

Abstract

Violence against children is one of the most serious social problems that is shaking the world to its core. Today, traditional and new media are playing an important role in changing the social habits that encourage this violence by working to reduce it, through awareness campaigns on the dangers of violence against children in all its forms. These campaigns use a variety of convincing media methods to change deviant behavior. The aim of this study is to find out the reasons that lead to violence against children from a theoretical point of view based on scientific studies, and how to get rid of this situation by relying on both traditional media and new forms of media, the latter being social networks and websites. To carry out this study, we relied on the documentary survey which aims to theoretically describe the phenomenon studied, to diagnose and analyse it under several aspects, and to focus on the angle of treatment in its media aspect, leading to results of study accompanied by some recommendations which we see serving the object of our research.

Keywords: children. Media, social networking sites, violence against children

*المؤلف المراسل

مقدّمة

لقد تفشت ظاهرة العنف ضد الأطفال بكل أنواعه وأشكاله بشكل رهيب في بداية القرن الواحد والعشرين وبات من الصعب الحصول على إحصائيات دقيقة حول الظاهرة. وقد بدأ الاهتمام بدراسة العنف لدى الأطفال عند الكثير من الباحثين والمهتمين في مختلف المجالات، بدْءًا بمعرفة الأسباب والدوافع وصولا إلى تقديم الحلول، كل في تخصصه من عالم الاجتماع إلى رجل القانون مرورا بالعالم النفسي وصولا إلى السياسي و رجل الدين، و في كل هذا لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال وظائف مهمة جدا للإعلام كالتوعية و الترشيد ليتسنى له أيضا الوقوف لمجابهة ظاهرة العنف ضد الأطفال أين تعمل وسائل الإعلام و الاتصال على أن يكون لها دور أساسي و ريادي في معالجة مثل هذه الظواهر الاجتماعية المتفشية و التي تضر بفئة مهمة و حساسة في المجتمع وهي الطفل، و هذا بفضل عمليات نشر الوعي والتحسيس و التثقيف حول مشكلة العنف ضد الأطفال من جهة، ومن أجل التصدي لها من جهة أخرى، و لما لا خلق رأي عام وطني بل عالمي حول خطورة هذه الظاهرة والبحث عن سُبُل معالجتها.

إن ما يكتسبه الطفل في مرحلة الطفولة من عادات واتجاهات وقيم عبر تنشئته الاجتماعية، انما يميل إلى الثبات النسبي ويصعب تغييره فيما بعد. لذا يحتاج الطفل إلى بيئة صحية تؤمّن له احتياجاته النفسية والجسدية من أجل نمو متوازن وسليم، لذا فتدخل وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها التقليدية والحديثة عامل مهم في توعية الجماهير بمخاطر مشكلة العنف، حيث أن وسائل الإعلام والاتصال يمكنها أن تعلم الأطفال والبالغين أيضا القيم الواجب اتباعها واحترامها داخل المجتمع.

وعليه، لا بد من التركيز على هذه الوسائل الإعلامية لنشرِ عملية التثقيف الاجتماعي وجذبِ الانتباه من خلالها إلى مشكلة العنف ضد الأطفال بكل أشكاله، سواء كان محسوسا أو معنويا، جسديا أو لفظيا، فهي قادرةٌ عل إحداث التوعية والتثقيف في ذات الفرد، ثَمّ في المجتمع. وذلك من خلال الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة بأنواعها، عن طريق تقـديمِ برامجَ وأفلامٍ ومسلسلاتٍ وإعلاناتٍ وملصقاتٍ ومنشورات تعمل على نشر السلام والوئام ونبْذِ العنف والكراهية داخل المجتمع، وكذلك تناول الموضوعات والقضايا والمعلومات عبر الشاشات وخلال صفحات الجرائد والندوات العلمية والمؤتمرات التي تُبَثُّ عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بطريقـة يطبعها الوُدُّ والتسامحُ، ونبذ كل أشكال العنف التي يتعرض لها الطفل.

الإشكالية

تستطيع وسائل الإعلام والاتصال القيام بعدة أدوار لها، ولها تأثير واضح وفعال على سلوكيات الإنسان بشكل عام والطفل بشكل خاص، ويقع عليها عِبْءٌ كبير في توعية وتثقيف الجمهور وإشعار كل فرد بمسؤوليته ِتجاه الأطفال وِتجاه من يرعاهم. كما تستطيع حث الأفراد على التعاون مع المؤسسات والهيئات والمنظمات المحلية منها والإقليمية وحتى العالمية؛ كمنظمة

اليونيسف. مما يجعلنا في حاجة إلى المزيد من الوعي عبر مختلف أبواق هذه الوسائل الإعلامية خصوصا ما يتعلق بمخاطرِ الإعلام في حدّ ذاته على شريحة حساسة في المجتمع وهي شريحة الأطفال، وما نلاحظه ويلاحظه العام والخاص من تفشّي عدة ظواهرَ تتعلق بهم، أخطرُها العنف الممارَس تجاههم من طرف عدة جهات، انطلاقا من الأسرة مرورا بجماعات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وصولا إلى المضامين الإعلامية، خصوصا ما يتعلق منها بالإعلام الجديد أو الإلكتروني، وما يتعرّض إليه الطفل في مواقعِ التواصل الاجتماعي التي قد تنشأ بسبب الممارسات السلوكية الخاطئة، لذا لا بد من إعداد برامجَ توعيةٍ متقدمة لتثقيف أطفالنا وأنفسنا والمجتمع والهيئات حول مخاطرِ العنف ضد الأطفال وما ينتج عنه من آثار سلبية من طرف الإعلام عامة.

ومن هذا المنطلق، تسعى دراستنا إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يمكن لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة نشر التوعية حول مخاطرِ العنف ضد الأطفال وكيفية الحد منها؟

تساؤلات الدراسة

وللإجابة عليه توجب علينا طرح التساؤلات التالية:

1. ماهي أسباب ودوافع العنف ضد الطفل؟
2. ماهي أهمية وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال؟
3. ماهي الدعائم الاتصالية التي يتم الاعتماد عليها في بث مضامين العنف ضد الأطفال؟
4. ماهي الأساليب الإعلامية المتبعة في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في بث الوعي الثقافي ضد عنف الأطفال؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع في حدِ ذاته، إذ تسلط الضوء على أحد أهم القضايا المعاصرة والمتمثلة في العنف ضد الأطفال من زاوية معالجةٍ إعلامية، فهي تبرِز الدور الهام الذي يمكن أن تؤديَه وسائل الإعلام في متابعة بعض الملفات الحساسة وفي طليعتها ملفُّ العنف ضد الطفل والتي ترتبط بنشر الوعي الثقافي للحد من الظاهرة. وهنا لا بد لوسائل الإعلام من أن تتقيد بما تفرضه عليها واجباتُها المهنية، من دقة في نقل الأخبار تفاديا للأخطاء، ومن موضوعية وإنصاف في التعليق عليها تفاديا لإلحاق الظلم، ومن توخي الحقيقة بدلا من الإثارة. وهذه كلها واجبات مهنية يجب أن تلتزم بها وسائل الإعلام طوعا في ميثاق الشرف العالمي، الذي وقّع عليه معظم ممثليها، كما يظهر دور وسائل الإعلام بمثابة الكاشف للعنف ضد الطفل تأمينا لسلامته والحفاظ عليه في المجتمع. غير أن ثَمّة دورٍ آخر لوسائل الإعلام وهو دور التوعية والتثقيف المتمثل في بث الحمَلات الإعلامية التوعوية بمخاطرِ العنف ضد الطفل.

أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام في التوعية بالعنف ضد الأطفال من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ التعرف على اشكال وأنواع العنف الذي يتعرض له الطفل.
- ✓ التعرف على أهم الوسائل الإعلامية الهادفة للتوعية والتثقيف تجاه الطفل.
- ✓ معرفة أهم الحملات الإلكترونية التوعوية التي تهدف إلى تغيير سلوك الطفل ضحية العنف.
- ✓ التعرف على أهم المضامين الاتصالية التي تستخدم في التوعية بمخاطر العنف ضد الأطفال.

*-تحديد مفاهيم الدراسة

1-وسائل الإعلام

تعني (المجموعات أو الوسائل) التي تقوم بتوصيل المعلومات والأخبار إلى الناس، فمُعظم الناس يحصلون على معلوماتهم عن الحكومة من خلال وسائل الإعلام. وتعرف أيضا بأنها: " تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائل نشر المعلومات المعروفة (حفظـي، 2003، صفحة 395).

2-التوعية

هي من مصدر(وعى): وعّى فلانا نصحه وحمله على إدراك موضوع من المواضيع، وتوعية الناس من أسس المواطنة: جعلهم يدركون حقائق الأمور (منظور، 1979، صفحة 551). والتوعية عن طريق الوسائل الإعلامية، هي جميع الأنشطة الاتصالية التي يتم استخدامها وفق أسس علمية واستراتيجية محددة مسبقا، من أجل خلق وعي لدى الأفراد المستهدفين بوسائل الإعلام حول واقع العنف ضد الطفل وأضراره، ودفعهم إلى الاقتناع بمحتوى الرسالة وكذا دفعهم إلى تغيير السلوكيات غير السوية (دريدي، 2007، صفحة 12)

3-العنف

عرّفت الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف بأنه: «اعتداء جسدي أو معنوي جهة مقصود من جهة تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على أخرى (الآلوسي، 2012، صفحة 20)

جاء في لسان العرب حول العنف: هو الشدّةُ والقوّةُ، وهو الخَرْقُ بالأمر وقلّةُ الرِّفْقِ به، وهو ضد الرِّفق. وأعنف الشيءَ أي أخذه بشدّة (مكرم، 1984، صفحة 258)، وجاء في قاموس تاريخ اللغة الفرنسية أن العنف "كلمة مشتقة من اللفظة اللاتينية violentus التي تتضمن بدورها دلالَتي القوة والفعل. ويحدد قاموس "ويبستر" سبعة معانٍ لمفهوم العنف violenceأهمها أنَّ العنف هو "القوّة الجسدية أو النفسية التي تُستخدَم للإيذاء أو للإضرار (أسعد، 2009، صفحة 59).

والعنف يرتبط بالعدوان، وقد نهى اللّه عز وجل عنهما حيث يقول "ولا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين" (االقرآن، صفحة 122). فالعنف سلوك عدائي هجومي تخريبي تدميري يصاحبه كراهية وغضب، وممارسة القوة ضد شيء أو شخص يعتبر بمثابة الضحية وإلحاق إصابة أو أذى أو ضرر مادي أو نفسي به يُعد سلوكا غير سَوِيٍّ مضاد للمجتمع وجانح، ولذا فقد لوحظ ذلك في سلوك الأطفال

الذين يعتبرون من ذوي المشكلات. والعنف ظلم للنفس وللآخرين. ومن الناحية الدينية يعتبر سلوكا آثما وهو أيضا سلوك يجرمه القانون.

أما العنف باعتباره جريمة فيعرفه (جورج فرويند) بأنه "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وممتلكاتهم، أفرادا وجماعات بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت، أو التدمير والإخضاع والهزيمة، ويحدد (جورج فرويند) مفهوم العنف ويقصره على إلحاق الأذى والتدمير والسيطرة على الآخرين، بينما نجد من يرى أن مفهوم العنف يتضمن إلحاق الأذى أو التهديد بالآخرين" (سليمان، 2008، صفحة 25).

وحسب (دومناك)Domenach العنف استعمال قوة خفية أو معلنة لغرض الحصول من شخص ما أو من جماعة ما على ما لا يريدون اعطاءه بإرادتهم ورضاهم.

4-العنف ضد الطفل

يعني العنف الموجه للطفل حسب Levine &Saaller,1986" إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالطفل من قبل والديه أو من يقوم على رعايته، وذلك من خلال الضرب المبرح" (سعد الدين بوطبال، 2013، صفحة 04).

ويعرفه (العبد) أنه "الفعل المقصود غير العرضي الصادر من الوالدين أو القائمين على رعاية وتنشئة الطفل، والذي ينتج عنه إيذاؤه وإلحاق الضرر به جسميا أو صحيا أو جنسيا أو نفسيا (كامل، 2002، صفحة 233)".

ويعني العنف الموجه ضد الطفل "أيّ سلوك من جانب الوالد أو القائم على رعايته، والذي ينجم عنه أذى بدني أو نفسي أو انفعالي حقيقي، وربما تنتج عنه وفاة الطفل (أباضة، 2005، صفحة 05)"

وعليه يقصد بالعنف الموجه ضد الطفل، جميع السلوكيات المهددة للتوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل، حيث تتمثل في سلوكيات الأذى النفسي واللفظي والبدني الصادرة عن أحد الوالدين أو القائم على رعاية الطفل.

5-مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها أدوات إلكترونية للتفاعل مع الجمهور باستخدام تقنيات نشر يسهل التعامل معها من خلال تقنيات الويبweb ، وتساعد في تحويل الجمهور من مستهلك للمعلومات إلى منتج لها، وتتيح للمستخدمين من انشاء حسابات خاصة بهم على الموقع والتواصل مع باقي المشاركين والاشتراك في المناقشات، والقيام بالأنشطة الإلكترونية المختلفة، وكذلك نشر المعلومات عبر النصوص والصور والرسوم وملفات الفيديو (فاروق، 2015، الصفحات 47-48).

فيما عرفها (حسنين شفيق) بوضوح أكبر بالقول أنها: "مواقع على الأنترنيت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، واجراء

المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوى الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الأنترنيت (ريهام، 2018، صفحة 134).

2: التأصيل النظري لظاهرة العنف تجاه الطفل

1.2 : الطفولة والعنف

يولد الطفل وهو يجهل أي شيء عن بيئته الخارجية، ومستعد لاستقبال المعلومات الخاصة بكل خبرة أو تجربة يتعرض لها، وهو يدرك الأشياء والتغيرات الحادثة بفضل حواسه ودوافع تنشط إدراكه وبمساعدة جزء من ذكاءه في طريقة تعامله مع تجاربه الخاصة، ليصل إلى المعرفة ويخزنها، وهذه هي الخصائص الذاتية التي ستساهم لاحقا في عملية تثقيفه (حقي، 1996، الصفحات 111-112).

وتعد الطفولة من أهم المراحل العمرية للإنسان، وعلى الوالدين إدراك أن حاجات الطفل تتجاوز الحاجات الجسدية من أكل ومشرب وملبس وحماية إلى تغذية عاطفية ونفسية توفر له الاهتمام الإيجابي، والاحترام والثقة والتفهم. إن إنصاتك وحديثك معه يوصل إليه هذه المعلومات، وفي نفس الوقت عليك تلقين طفلك وتعويده على ممارسة عملية الاتصال بالآخرين بطريقة سلسة وبشكل صحي وسليم (العوفي، 2011، صفحة 256).

ولمرحلة الطفولة أهمية كبيرة في تنشئة الطفل وفي قدرته على التمتع بأكبر قسط من التكيف السليم في حياته، فالبيئة المحيطة بالطفل، بما في ذلك أسلوب معاملة الآباء، تعتبر عاملا مهما في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة، فالطفل في السنوات الأولى من حياته يتعلم الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم (داود، 2004، صفحة 52).

إن الأطفال يتمتعون بخيال نشِطٍ، وينمو ذلك مع الممارسة المستمرة، فيتعرفون على عالمهم الخارجي بفضل حواسِهم، ويحتفظون بهذه القدرة التي تتحسن أكثر بتطور مهاراتهم الكلامية، وتظهر علامات الإبداع عندهم من خلال التعبير عن المشاعر والأفكار بالكلمات والرسومات التي يُنتِجونها عن طريق رؤيتهم الخاصة غير العادية، أين تعبر هذه الرسومات عن السعادة، أو الفرحة أو غيرها من العواطف. فكل فَرد يُولَد ولديه استعداد للإبداع، ولهذا على الآباء العمل على تنمية هذا الاستعداد بالبحث والاستكشاف، وبذل كل الجهود لإيجاد الطرق التي تجعل الطفل مبدعا (الرزاق، 1994، صفحة 09). فالأسرة تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تنمو فيه بحق الطبيعة الإنسانية للإنسان، وتؤدي الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي و تكوين شخصيته عامة، حيث يمر الطفل في السنوات الأولى من حياته بعملية تربوية من طرف الأسرة لها من الأثر ما يفوق أثر أي عملية تربوية في أي مؤسسة اجتماعية أخرى، خصوصا في العامين الثاني والثالث أين تتكون الذات الشعورية لديه وهي منطقة رزينة، تكاد تكون صورة للواقع الذي تقره البيئة (داود، 2004، الصفحات 54-61).

ومن التدابير الناجحة التي يلزمنا اتخاذها كي ننقذ الطفولة من الانحلال والتفسخ الحضاري والتردّي السلوكي والاجتماعي والخلقي ضرورة عودة البيت إلى إطاره الإسلامي، وإحياء التعاليم الإسلامية السامية السمْحة، وإصلاح الإعلام جملة وتنقية ما يُبَثُّ ويُنشَرُ ويُكتبُ ويُشاهَد، وتدريب الطفل على تعلم الشعائر الدينية وحثّه على تطبيقها (داود، 2004، صفحة 29).

2-2أشكال العنف على الطفل

من أهم أشكال العنف الذي يتعرض لها الطفل ما يلي:

***-العنف الجسدي**

هو تعرض الطفل للعنف أو التعذيب الجسدي الذي قد يؤدي إلى الموت أو التعرض لإصابات خطيرة مثل الكسور، إصابات في الرأس، الحروق الشديدة أو يترك أثارا على الجسم مثل حدوث التخثرات الدموية حول العينين، الأنف، الفم، اليدين، أو أي مكان آخر.

***-العنف الجنسي**

يقصد به تعرض الطفل لأي نوع من أنواع الاعتداء أو الأذى الجنسي، كالاتصال الجنسي المباشر، أو التحرش الجنسي اللفظي أو اللمسي وغالبا ما يكون ذلك من شخص بالغ قد يكون من الأقارب، أومن أشخاص غرباء، حيث يعتبر اعتداء جنسي على الطفل، بالإضافة إلى الشذوذ الجنسي (بوجملين، 2019، صفحة 195)، وهو اعتداء جنسي من راشد مماثل له في الجنس، أو حتى استغلاله واستدراجه للمتاجرة الجنسية ومشاهدة الأفلام الإباحية.

***-العنف النفسي**

هو التعامل مع الطفل بشكل سلبي(عاطفيا أو نفسيا) مثل الرفض، التجاهل، الإساءة اللفظية والحركية، العزل، الترهيب، أو التخويف.

2-3. أسباب سلوك العنف عند الأطفال

هناك عدة أسباب تؤدي إلى سلوك العنف منها

***-أسباب ترجع إلى شخصية الطفل**

أن الطفل الذي يعاني من الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على حل المشكلات والاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعية هو أكثر ميلا لممارسة السلوك العنيف مقارنة بالأطفال الآخرين.

***-أسباب أسرية**

إن الطفل الذي ينشأ في أسرة تعاني من التفكك والشجار المتواصل يكون أكثر ميلا لممارسة السلوك الذي يتسم بالعنف. كما أن أساليب التنشئة الأسرية غير السوية التي يمارسها الوالدان (القسوة الزائدة، التدليل الزائد، الإهمال) لها تأثير سلبي على الأبناء. ولأسلوب التسلط والتشدد أيضا انعكاسات سلبية على الصحة النفسية للطفل، إذ يؤدي هذا الأسلوب في معظم الأحوال إلى تنامي مشاعر الخوف والقلق، وخلق شخصية صارمة لدى الأبناء، وتنامي مشاعرهم العدائية تجاه السلطة الأبوية، وربما تعميمها إلى كل ما يماثلها من مظاهر السلطة الأخرى في المجتمع.

***-أسباب متعلقة بالأصدقاء**

ومن هذه الأسباب رفاق السوء، والشعور بالفشل في مسايرة الرفاق والشعور بالرفض من الرفاق.

*** -أسباب متعلقة ببيئة المدرسة**

يمكن حصر هذه الأسباب في نقاط مختصرة من أهمها غياب القدوة الحسنة داخل الوسط المدرسي، سواءَ من زملاء في الدراسة أو حتى من المؤطرين (المعلم) وهي نقطة حساسة وخطيرة للغاية، بالإضافة إلى غياب التوجيه والإرشاد من قبل إدارة الأنشطة المدرسية، خصوصا في المناطق الريفية التي لا تملك مستشارين تربويين ومختصين نفسانيين، كما أن زيادة كثافة الفصول الدراسية وعدم منح الطفل الوقت الكافي للمرح واللعب من شأنه أن يؤثر على نفسيته وسلوكه.

***. -أسباب تعود إلى طبيعة المجتمع**

إن ضعف الضبط الاجتماعي وعدم الحزم في تطبيق التشريعات والقوانين المجتمعية، وانتشار سلوكيات اللامبالاة وأفلام العنف كلها تعتبر أسباب تقف وراء ظاهرة العنف (العايش، 2009، الصفحات 131-132).

كما أن طبيعة المجتمع الأبوي السلطوي يسمح باستخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس أنه أمرٌ مباحٌ ويدخل في إطار المعايير الاجتماعية السليمة.

وهنالك أسباب ومظاهر أخرى تكسب الطفل السلوك العدواني وترسخ فيه صفة الطفل العنيف من أهمها:

1-الشعور بالفشل والحرمان

يظهر عدوان الطفل أحياناً انعكاساً للحرمان، وله ثلاث صور تسبب العدوان: الأولى عدوان كاستجابة للتو تر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة.

والثانية: عدوان يحدث عندما لا يتم توفير ما يريده ويرغب فيه الطفل أو التضييق عليه (حرمانه من الشيء).

والثالثة: حرمان يؤدي لعدوان نتيجة هجوم مصدره خارجي يسبب الشعور بالألم، وأحياناً يفشل الطفل في تحقيق هدف أكثر من مرة مثل النجاح في لعبة فيوجّه عد وانيته إليها بكسرها أو قذفها بعيداً، وفي بعض الأحيان حينما يشعر الطفل بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده لكسب ذلك، فيتحول سلوكه إلى سلوك عدواني (الغامدي، 2020، صفحة 199).

2-الحب الشديد والحماية الزائدة

قد يظهر على الطفل المدلل السلوك العدواني أكثر من غيره، لأنه لا يعرف سوى لغةِ الطاعةِ وتلبيةِ رغباتِه

3-الأسرة

إنّ للجو الأسري والثقافة الأسرية دور أيضا في إبراز مظاهر العدوان عند الأطفال، وكذلك نوع العلاقة السائدة بين الوالدين، ويشير (روبرت ريتشارد سون سيرز)R. R. sears عالم نفس أمريكي إلى أن الطفل غالبا لا يكون عدوانيا إذا ما كان الأبوان يعتبران العدوان أمرا مذموما ولا

يحبان ممارسته، أما (ألبرت باندورا)Albert Bandura هو عالم نفساني كندي وأستاذ فخري في علم النفس الاجتماعي في جامعة ستانفورد فيرى أن الأطفال الذين يعاقبون على عدوا نيتهم في المنزل يكونون عدوانيين في أماكنَ أخرى.

4-شعور الطفل بالغضب

يمثل الغضب حالة انفعالية يشعر بها الأطفال فيعبر البعض منهم عن هذا الغضب بالاتجاه نحو العنف والعدوان، وتأخذ هذه الصورة مظاهر عديدة مثل اتلاف بعض ما يحيط به أو معاقبة نفسه بشد الشعر أو ضرب رأسه أو غير ذلك.

5-الغيرة

تتولد الغيرة نتيجة لعدم راحة الطفل من نجاح غيره من الأطفال، فإنّ متغيراتِ القلق والخوف وانخفاض الثقة بالنفس تبدو واضحة عليه، وتسبب له الغيرة الشديدة التي تنعكس صورها في الانزواء أو التشاجر مع الأطفال الآخرين أو التشهير بهم (العايش، 2009، صفحة 133).

3-أهمية وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال

ارتبطت وسائل الإعلام منذ ظهورها بحياة الأفراد، وإن كانت قد اتخذت أشكالا مختلفة من صحافة مكتوبة إلى إذاعة مسموعة ثمّ التلفزيون وصولا إلى الإنترنت، التي أحدثت تغييراتٍ بنائيةً ووظيفيةً في المجتمع، وازدادت أهميتها بزيادة قدرتها على المساهمة مع وسائلِ التنشئة الاجتماعية الأخرى في معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية قد تلحِقُ أو تمُسُّ الطفل وتنشر الوعي والمعرفة في المجتمع، وتعرّف على أنها "تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائلِ نشر المعلومات المعروفة". فكان لانتشار وسائل الإعلام دورٌ مهمٌّ لتأثيرها على الأطفال سلبا أو إيجابا، من خلال مساهمتها الفعالة-بمضامينها الموجهة إليهم-في بناء شخصية الطفل وتوسيع مداركه وزيادة علاقاته الاجتماعية بفتحها آفاق العالم أمامه، كما تساهم في تعميق القدرة الأدبية لديه وجعل حسِه مرهفا وذوقه سليما، وتنمية معرفته اللغوية، وبذلك فهي تؤدي دورا مهما في التنشئة إضافة إلى ما تقوم به عناصرُ التنشئة الاجتماعية الأخرى في المجتمع. ولكل وسيلة من وسائل الإعلام أثر بالغ في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وفي مكافحة العنف ضد الطفل من خلال عملية توعية المجتمع بمخاطرِ هذا السلوك على الطفل قصد الاهتمام به والمحافظة عليه من المشاكل الاجتماعية الخطيرة المُحْدِقَةِ به؛ كالانحراف والاعتداء عليه. الخ وتوجيه المجتمع وتوعيته بمخاطر الظاهرة (سليمان، 2008، صفحة 145).

والمعروف أن وسائل الإعلام الجماهيرية هي تلك التي تتم بها عملية الاتصال الجماهيري المتميزة بالقدرة على توصيل الرسائل في اللحظة نفسِها وبسرعة إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، مع قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والآراء والقيم والقدرة على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة لدى الجمهور، وهذه الوسائل هي الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون وإعلام الوسائط المتعددة. وتساعد وسائل الإعلام على تغيير القيم والعادات

والمفاهيم التقليدية، فتسهم بذلك في خلق أشكال جديدة من الوعي، كما يمكنها أن تعمل على تثبيت القيم والرؤى التقليدية فتؤدي عندئذ إلى تزييف وعي الأفراد وذواتهم وأدوارهم الحقيقية (حبيب، 2011، صفحة 103).

4-وسائل الإعلام الإلكترونية ونشر الحملات التوعوية للطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

يتميز عصر وسائل الإعلام الإلكترونية بنمو متزايد في عدد المواقع الإلكترونية من حيث تنوعها واستخدامها، وقد بدا ذلك في الاتجاهات التالية وهي:

*-**الاتجاه الأول**: تطور تكنولوجيا الاتصالات المسموعة والمرئية والمطبوعة، ونتج عن هذا الاتجاه أساليب اتصال جديدة لها انعكاساتها الذاتية على الأساليب ووسائل الاتصال والإعلام الكلاسيكية.

*-**الاتجاه الثاني**: تطوير شبكات الاتصال باستفادتها من ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث زاد إيصال المعلومات كما وكيفا، وتم تحويل هذه الشبكات إلى شبكات اتصال (الأنترنيت)باعتبارها من أهم الفضاءات الاتصالية المستخدمة للاتصال مع الجماهير المختلفة، حيث ساعدت في تقريب المسافات، وجعلت المعلومة متاحة أمام الجميع بسهولة ودون تفرقة.

وبسبب خاصية مركزية الإعداد التي تتميز بها وسائل الإعلام الكلاسيكية، قد تحيد أحيانا في التعبير عن الطفل، وإبراز كل أنواع الظلم والتمييز الممارس عليه في كل مجتمع بسبب سياسات بعض الدول في التعامل مع مثل هذه القضايا، فإن الوسائل الإعلامية الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي)، رفعت سقف الحريات، وخلقت فضاءاتٍ متنوعةً للتعبير أكثر إقناعا، لأن خطابها مصدره ومتلقيه واحد وهو نفسُه الفرد العادي، بعيدا عن الأطراف السياسية والمدنية ذات الطابع الرسمي (الجمعيات، مثلا.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها من ضرورات الحياة الإنسانية، وحلقة وصل بين المؤسسات وجماهيرها، باعتبارها خدماتٍ توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بياناتٍ شخصية profileعامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائم الذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام. كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات، والمحادثة الفورية ومقاطع الفيديو والصور الخاصة بالحملات التوعوية والتحسيسية والملصقات الإشهارية التي تخدم المجتمع وتحافظ على أفراده، هذا بالإضافة إلى أنها مواقعُ فعالةٌ جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية (ريهام، 2018، صفحة 39) وهذا نظرا لخصائص هذه الفضاءات الجديدة المتميزة بالحرية في ابداء الآراء ومناقشتها.

وبالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي، أسهمت بشكل كبير في ظهور العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تساهم في خدمة المجتمع، والعمل التطوعي والخدمة الاجتماعية لقضايا المجتمع، وانتشرت المبادرات في مختلف المجالات ، فأصبحت أنسب الوسائل لنقل ونشر هذه الرسائل، فمميزاتها العديدة كالسرعة والانتشار والتفاعلية جعلت طريقة التواصل بها دون قيود أو معوقات، فالكثير من الأعمال والمشروعات والمبادرات الاجتماعية انطلقت من الفايسبوك ومواقع التواصل

الإليكترونية الأخرى، كما كانت وسيلة هامة للناشطين الحقوقيين في مجالات حماية الطفل من العنف. وعلى هذا الأساس تم استخدامها كأداة لرفع الوعي والتعريف بحقوق الطفل وحمايته من كل أشكال العنف التي يتعرض إليها، بالإضافة إلى توفر الفاسبوك على مجموعات للنقاشات، والتفكير في آليات للضغط والمناصرة على صناع القرار (مهري، 2019، الصفحات 202-203). وأصبحت إلى جانب كونها فضاء لتبادل الآراء والأفكار والحوار والنقاش تقوم بصناعة قيم جديدة أو تأكيد قيم موجودة ودعمها وتساهم في تشكيل قضايا الرأي العام وفي توعية المجتمعات من الأمراض الاجتماعية المختلفة.

5-نماذج من الحملات التوعوية في الوطن العربي ضد عنف الأطفال التي استخدمت الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي

هناك نماذجُ من الحملات الإعلامية في الوطن العربي تناولت العنف ضد الأطفال التي استخدمت الإنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث بعد إطلاق حملة تحت شعار "نترنيت أمن لأطفالنا"، قامت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالشراكة مع المجلس العربي للطفولة والتنمية بحملة التوعية لحماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي. والتي تضم سلسلة من الفيديوهات تحت عنوان "ألف جيجا وجيجا"، وذلك يوم الثلاثاء 22 جوان 2021 ،عبر تقنية الزوم، بمشاركة أكثر من مائة وخمسين (150) شخصاً من ممثلي الآليات الوطنية المعنية بالطفولة في الدول العربية والمجتمع المدني والمنظمات الإقليمية ذات الصلة وكذا الخبراء من مختلف تخصصات الطفولة والإعلام ، حيث أكدت السفيرة الدكتورة (هيفاء أبو غزالة) أن وسائل الاتصال والتقنية الحديثة أصبح لها الدور الأبرز في رسم سلوك الطفل وتكوين سلوكه وتفكيره، حيث أشارت السفيرة إلى أن الحملة هي ثمرة جهد وتتويج للعمل المشترك والتعاون المستمر بين جامعة الدول العربية والمجلس العربي للطفولة والتنمية، والتي توّجت بوضع مبادرة متميزة ستسهم في تعزيز العمل الإبداعي المشترك الموجه لحماية وتعزيز حقوق الأطفال في وسائل الاتصال بشتى أشكالها. وأضافت السفيرة بأن الحملة تهدف إلى توعية الطفل وحمايته في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة للمعلومات، بل أضحت تمس كل مجالات الحياة العصرية من الاقتصاد إلى الثقافات، والطفولة ليست مستثناة بسبب ما تشكله هذه التقنيات من موارد ثقافية ومعرفية للأطفال حتى أصبحت من مفردات ثقافتهم، ولها الدور الأبرز في رسم سلوكياتهم وتحديد الطريقة التي ينظرون بها إلى الأشياء من خلال المحتوى الذي يتعرضون له ويتكوّن على أساسه سلوكهم وتفكيرهم (الإعلامي، 2021).

في حين أكد الأستاذ الدكتور (حسن البيلاوي) أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية في كلمته بأن هذه الحملة تأتي لتضيف خطوة جديدة في هذه المسيرة الراسخة والممتدة بين المجلس وجامعة الدول العربية. وهي مبادرة إيجابية نحو تعزيز العمل الإبداعي العربي المشترك الموجه لتنمية ورعاية وحماية حقوق الطفل العربي، مشددا بأن التحول الرقمي والانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات قد غيّر العالم، ومعه نبني حياتنا اليومية وتصرفاتنا في المراحل العمرية المختلفة بما في ذلك الطفولة. أو بمعنى آخر صار واقعا مفروضا لا مهرب منه بحكم طبيعة

العصر ومتغيراته. ومع جائحة كورونا وبقاء ملايين الأطفال في منازلهم زاد بشكل تصاعد استخدامهم لهذه المواقع والمنصات من أجل متابعة تعليمهم أو قضاء الوقت والتسلية، حيث تشير آخر احصائيات منظمة اليونيسف أنه أكثر من 175,000طفل يستخدمون شبكة الأنترنيت للمرة الأولى في كل يوم. كما قدم (محمد رضا فوزي) مدير إدارة البحوث والتوثيق وتنمية المعرفة بالمجلس العربي للطفولة والتنمية حملة حول "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال"، من خلال تشجيعهم على استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز تعلمهم، وحماية أنفسهم من المحتالين والمتنمرين عبر الأنترنيت، وكيف يمكن للوالدين تقديم نموذج للتوازن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (المجلس، 2021) والجدير بالذكر، أن هذه الحملة «حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي "، لاقت استجابة واسعة من مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الـواحدة والخمسين (51) الأخيرة بتاريخ 2021/6/16،حيث أوصى بدعوة المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة في الدول الأعضاء للعمل على تخصيص مساحة ضمن برامجها لبث الأعمال التلفزيونية الخاصة بالحملة الإعلامية لتوعية الأطفال في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، والدعوة إلى تكريس حمايتهم في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة من خلال إنتاج برامجَ وأفلامٍ توعويةٍ وفق أهداف التنمية ومواثيق حقوق الطفل التي تراعي تنمية وحماية الأطفال للمجلس العربي للطفولة والتنمية، من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات والمفاهيم والحقائق المتعلقة بالأخطار الناتجة عن ظاهرة العنف (كاستعمال العنف في تربية الطفل وما ينتج عنه من مشكلات نفسية وضعف نتائجه في المدرسة) وأسبابها والطرق والأساليب المطلوب اتباعها لتفادي وقوعها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على كافة القوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة أو الأطفال...معا للتنويه بأن القانون إنما وضع لحماية الأفراد، وكافة القرارات التي تتخذها الهيئات والجهات المختصة إنّما هي للوقاية من العنف، وعليه، فهي تؤكّد باستمرار على ضرورة مساندة هذه القرارات (المجلس، 2021).

حقوق الأطفال في العصر الرقمي

إن حقوق الأطفال مكرسة في اتفاقية حقوق الطفل، وتعمل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل على تحديد الطرق التي يجب أن يُعامل بها الشباب والأطفال في العالم الرقمي وكيفية حماية حقوقهم.

ففي الاستقصاء الذي عممته اللجنة على الحكومات والمجتمع المدني وأكثر من 700 طفل وشاب عبر 27 دولة بشأن تأثير التكنولوجيا الرقمية على حقوقهم، وعن الإجراءات التي يريدون اتخاذها لحمايتهم، أوصت اللجنة بأن تتخذ الدول تدابير قوية، خاصة خلال وضع قوانين لحماية الأطفال من المحتوى الضار والمضلل. كما ينبغي حماية هؤلاء من جميع أشكال العنف التي تمارس في البيئة الرقمية، لا سيما الاتجار بالأطفال والعنف الجنسي والعدوان والهجمات عبر الإنترنت وحرب المعلومات.

إضافة إلى ذلك، يجب مراعاة آراء الأطفال وخبراتهم عند صياغة الأنظمة التي تحكم استخدام الشباب للتكنولوجيات الرقمية وعند تصميم التكنولوجيا نفسها. وتدعم منظمة اليونيسف المنظمة العالمية لحماية الطفل على الإنترنت ومشروع الأبحاث المسمى "وقف الضرر" لجمع الأدلة حول الحقوق الرقمية للأطفال والفرص والمخاطر، من أجل استعراض آثار استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية على حياتهم اليومية والعوامل التي تجعلهم أكثر عرضة للأذى (أخبار الامم المتحدة، 2021).

6-دور الرسائل الاتصالية في التوعية بمخاطر العنف ضد الأطفال

أجريت العديد من الدراسات عن تأثير دور وسائل الإعلام في المجالات المختلفة، وقد قام الباحثون بمراجعة العديد من هذه الدراسات، فكانت أغلبية هذه الرسائل الاتصالية التي تبث عبر وسائل الإعلام التقليدية والجديدة فيما يتعلق بالعنف ضد الأطفال تهدف بصفة عامة إلى تغيير المواقف والسلوكيات، حيث تسعى هذه المضامين إلى تعديل مواقف الأفراد والمواطنين وتعديل سلوكياتهم المنحرفة أو غير الملائمة أو الضارة. ولقد ركز الباحثون المهتمون بهذا النوع من الاتصال الهادف إلى تحقيق النفع العام، ومحاولة فهم كيفية اعداد رسائل اتصالية مقنعة تحقق نتائج إيجابية. وحسب (ميشال لونيت Michel Lenet) مختص في الاتصال الاجتماعي، فإنه لا يكفي لتحقيق التغيير في السلوكيات الاكتفاء بإعداد رسالة اتصالية توعوية أو تحسيسية بالمرض الاجتماعي، بل يجب أن يتم إعداد حملات إعلامية تهدف إلى التحسيس بالمرض الاجتماعي. ويكون تغيير السلوك المنحرف في الغالب هو هدفها، وحتى تكون الرسائل الاتصالية هذه محدثة لأثرها الإقناعي في نفوس المتلقين، يجب إلى جانب التصميم الدقيق لمحتوى الرسالة الاتصالية تمرير الرسالة على المرسل وجعلها أكثر تقبلا من الجمهور المستهدف (Richard-Lanneyrie, 2006, p. 149)

ومن أجل إيصال الرسائل الإعلامية الخاصة بالحملات التوعوية إلى الجمهور المستهدف، يقوم القائم بالاتصال باختيار أنسب دعامة يعرض فيها الرسالة والتي تتلاءم مع خصائص الجمهور، نذكر منها:

1-وسائل الإعلام التقليدية

فيما يخص مكافحة عنف الأطفال، كثيرا ما تلجأ المؤسسات المكلفة بذلك إلى استخدام الوسائل الإعلامية الجماهيرية، عن طريق اعداد رسائل إعلامية ذات منفعة عامة وبثها عبر هذه الوسائل، في شكل ملصقات يتم عرضها في الأماكن العمومية حيث يرى (ميشال لونيت Michel Lenet):"إن الملصق يتوجه إلى الجميع ويشد انتباه جمهور محدد وانه يعتبر من أفضل الوسائل وأكثرها كفاءة لتحفيز مضمون الرسالة الاتصالية التي تهدف لحماية الطفل من خطر العنف الذي يتعرض له. وتكمن قوة الملصق في العرض لمرات عديدة.

أما فيما يتعلق بالصحافة فإن هذا الوقت يتوقف على اهتمام واشتراك المتلقي. وتعتبر الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل والدعائم التي يعتمد عليها المعلنون في نشر رسائلهم الاعلانية.

ورغم أهمية موضوع العنف ضد الأطفال وخطورته في المجتمع إلا أنه لم يحظ باهتمام من طرف أهل الاختصاص، حيث لا يتم توعية المجتمع بخطورة الظاهرة الا في المناسبات مثل اليوم العالمي للطفل أو العنف، وهو الأمر الذي جعل الحملات التوعوية والرسائل الاتصالية لا تحقق نتائج ملموسة. ولهذا لابد من اكثار الترويج لمثل هذه الظواهر الاجتماعية (C.Scibbeta, 2000, p. 302).

2- وسائل الإعلام الإلكترونية

ان استخدام تكنولوجيا الاتصالات مع الجماهير ليس بالشيء الجديد في مجال تغيير السلوك أو توعية أفراده، فالقدرات الحاسوبية التي تعتمد عليها التقنيات الجديدة جعل القائمين على الاتصال الاجتماعي (جهات رسمية أو مدنية كالجمعيات والأفراد)، ينظرون إلى تلك التقنيات على أنها وسيلة للتواصل (ريهام، 2018، صفحة 48)، وقد أتاحت شبكة الأنترنيت الكثير من قنوات الاتصال خصوصا الجيل الثاني منها و واب 2 والجيل الثالث و غيرت أنماطا عديدة من سلوكيات البشر وتصرفاتهم، كما تغيرت أساليب المواعدة والزواج لدى المراهقين والنشاط السياسي وأساليب ادارة الشركات بطرق غير متوقعة، كما تغيرت أيضا أساليب التسويق التجاري والاجتماعي (بيرغر، 2012، صفحة 125).

وتعتبر شبكة الأنترنيت من بين أهم الدعائم التي يعتمد عليها المعلنون عند بث رسائلهم إلى الجماهير التي يستهدفونها نظرا لخصوصياتها التقنية المتطورة التي تجعل منها دعامة إعلامية وإعلانية غير محدودة بمكان أو زمان ولا حتى بجنسية معينة، وبالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، أدت الأنترنيت إلى تطوير أنواع معينة من طرق الاستقبال من الناحية التقنية، وذلك من خلال الجمع بين الصور الثابتة و الصور المتحركة والنصوص والأصوات، وكذا المشاركة السلوكية للمستخدم من خلال استخدامه للفأرة ولوحة المفاتيح، هذه الخاصية التي تنفرد بها الأنترنيت عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها من ضرورات الحياة الإنسانية، وحلقة وصل بين المؤسسات وجماهيرها، نظرا لخصائص هذه الفضاءات الجديدة المتميزة بالحرية في ابداء الآراء ومناقشتها، بالإضافة إلى ميزتي التفاعلية والمشاركة.

والجدير بالذكر، أن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال، فالتعامل مع هذه الوسائل الحديثة يتطلب درجة عالية من التركيز والانتباه، والفرد فيها يجب أن يكون فاعلا ونشطا في عمليات البحث أو الدخول في "دردشة" أو الانضمام والتفاعل مع احدى "المجموعات"،Groups ، كما أنها أثرت على مستوى وطبيعة تعامل الافراد مع وسائل الإعلام التقليدية (الصحف والراديو والتليفزيون)من حيث حجم التعرض ودوافعه، ودرجة الثقة في تلك الوسائل التقليدية. والتعامل مع المواقع الإلكترونية التي تطلقها تلك الوسائل، وبالتالي فإنَّ تحقيقَ الأثر سواء بالحصول على المعلومة أو التوعية وتغيير السلوك يكون مرتبطا

بالرغبة الأولية للفرد في المجتمع بتغيير السلوك غير السوي الذي يمارسه تجاه الآخرين أو يشاهده أو يتعرض له، وهذا لا يكفي لتوعية المجتمع كافة، بدليل امتناع فئات أخرى من المجتمع عن الانضمام إلى مثل هذه المجتمعات أو الاشتراك في هذه الصفحات التوعوية. من هنا تظهر أهمية الرسالة الاتصالية التوعوية الخاصة بالعنف ضد الأطفال واضحة الأهداف والمعالم.

ويعتبر عامل الوقت من بين أحد الاعتبارات المهمة التي قد تعيق فعالية الرسالة الاتصالية، ويتوقف ذلك حسب الدعامة المختارة لعرض الرسالة: ملصقة، صحيفة، تلفزيون، راديو، انترنيت. ففي الملصقة يختلف زمن التعرض بحسب مكان تواجد الملصق وهو ما يسمح للمتلقين بالاهتمام والتركيز مطولا بالرسالة الاتصالية. وفي الغالب فان المتلقي نظرا لانشغالاته فانه لا يولي اهتماما كبيرا لها إلا بقدر ثانية أو ثانيتين لقراءة الرسالة (Didier Courbet, 2012)

5. خاتمة ونتائج الدراسة

الطفل أساس المجتمع السليم، فمن خلاله تبنى المجتمعات في شتى المجالات الاجتماعية، من هنا تبرز أهمية الحفاظ على الاستقرار النفسي للطفل من خلال منع كل أشكال العنف التي قد توجه إليه، أو أشكال التمييز والاضطهاد. ولوسائل الإعلام بصفة عامة والرسائل التوعوية على وجه الخصوص دور بالغ الأهمية في القضاء على مثل هذه التصرفات غير السوية اتجاه الطفل. ولكن نظرا للتطورات التكنولوجية المعاصرة (الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي) أين أصبح القائم بالاتصال بهذه الرسائل الاتصالية التوعوية ملزما على استخدام هذه المنصات الاجتماعية، لضمان وصول المعلومة إلى أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع، وبالتالي تحقيق أكثر فعالية.

فمن بين النتائج الهامة التي توصلت اليها الدراسة نجد:

1. **إنّ الإعلام الموجه للطفل ليس إعلاما هادفا ومسؤولا، لأنه يبث جميع أنواع السلوكيات العنيفة بشتى أشكالها وبمختلف الأنواع والوسائل مع غياب المراقبة من قبل الأسرة والمدرسة.**
2. **غياب لانتقاء المادة الإعلامية الموجهة للطفل كل حسب ثقافته وعاداته وتقاليده وكثرة المضامين العنيفة الموجهة للطفل من خلال مختلف البرامج والحصص المبثوثة خصيصا له.**
3. غياب وفراغ كبير تركته السلطات المعنية من الناحية القانونية والواجب الرقابي لمحتوى ومضامين الرسائل الإعلامية المبثوثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وغياب نصوص قانونية ردعية تمنع بث مضامين العنف ضد الأطفال بجميع مظاهره، بما في ذلك إساءة استخدام التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات.
4. النقص الكبير للحملات التوعية في الإعلام الجديد وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي التي تستند إلى المعاييرِ الاجتماعيةِ الإيجابيةِ السائدة بمجتمعاتنا والتي يمكن أن تساهم في إزالة المعتقداتِ الراسخةَ لدى مُجتمع ما أين يتغاضى أصحابُها عن العنف في رسائلهم الإعلامية التي تُبَثُّ عبر هذه المواقع.

5. الجمعيات والمنظمات الإنسانية تبقى الناشط الأكبر في مجال مكافحة أخطار العنف ضد الطفل وتحاول جاهدة استخدام الإعلام الجديد في نشر هذه الحملات التوعوية، التي تبقى محتشمة بسيطة ومناسباتيه.
6. غياب شبه تام للمواطن العادي الذي ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي مختلف المضامين في مختلف المجالات ما عدا عدم محاولته المساهمة في القيام بحملات تحسيسية ولو بمنشورات بسيطة للتوعية بمخاطر العنف ضد الطفل.

وفي الأخير، نقول إن قضية التوعية بمخاطرِ العنف ضد الأطفال كانت بداياتها الأولى في وسائل الإعلام التقليدية في صورة لم تتغير، وجاء الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي للتأكيد على هذه القضية من خلال الانفتاح الفضائي والحملات التحسيسية التوعوية التي تطالب بحقوق الطفل واهتماماته وحمايته من خطر العنف الموجه إليه

آفاق الدراسة

1. على الإعلام أن يكون اعلاما هادفا ومسؤولا تجاه الطفل ومن حوله من أسرة إلى شارع ومدرسة، وانتقاء المادة الإعلامية الموجهة للطفل كل حسب ثقافته وعاداته وتقاليده والتقليل قدر الإمكان من المضامين العنيفة في مختلف البرامج والحصص المبثوثة خصيصا للطفل.
2. القيام بحملات توعوية وتحسيسية عبر وسائل الإعلام تهدف إلى توعية المجتمع من مخاطر العنف ضد الطفل بكل اشكاله حتى لا يقع ضحية الانحراف.
3. يجب على وسائل الإعلام أن تكون المحرك الأساسي والدافع للمنظمات والحكومات لتعديل بعض القوانين والأنظمة المتعلقة بحقوق الطفل وقانون الاسرة.
4. الاهتمام الإعلامي بالبرامج التربوية والتثقيفية وحتى التوعوية الموجهة خصيصا لسلامة الطفل وحمايته من العنف، تأمينا لإطار تنظيمي متطور أكثر حداثة وأشد فاعلية، من هذا كله يبرز دور وسائل الإعلام في وجهه الوقائي.
5. إشراك الشركاء الاجتماعيين والسياسيين والاقتصاديين وصنّاع القرار في بناء منظومة التي تتهتم بالطفل وحقوقه من خلال منصات إعلامية تفاعلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكي يتسنى للشريحة المعنّفة من ومن يدافع عنهم بإسماع أصواتهم وتقديم شكاويهم لتكون مِنبرا يَسْهُلُ بلوغه عكس الطرق القانونية الأخرى، وليكون الإعلام بوابة مفتوحة في أي وقت لحامل هذا المشعل.
6. ضرورة وضع أسس ولوائح منظمة لعملية الإعلان للعنف ضد الطفل. من حيث المادة المبثوثة والفئة المستهدفة وأوقات البث ووضع جهة رقابية لمتابعة عملية العنف ضد الطفل وذلك للحد من الأضرار والسلبيات التي قد تنجم عنه.
7. وضع أو تعزيز نظم البيانات القوية والأدلة السليمة لمنع العنف ضد الأطفال والتصدي لها، بإعداد أدوات ومؤشرات الرصد التي تشمل كافة الأطفال، من جميع الأعمار والخلفيات. ويعدّ تسجيل جميع المواليد أول واهم عنصر فعال في نظام الرَّصْد.

8. التشجيع والمتابعة من الجهات المختصة للمعلنين على العنف ضد الأطفال، على أن يتضمن الإعلان عبر وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية تثقيفا وتوعية للجمهور. وعلى متلقي الرسائل الاعلانية بأهمية اتباع السلوك السوي الصحيح.
9. توعية الأطفال من خلال تنظيم لقاءات معهم على مستوى المدارس، وتعريفهم بالتصرفات غير سوية والمعنفة، وهذا حتى يتجنبوا الظروف التي قد تؤدي بهم إلى العنف.
10. تكثيف معالجة وسائل الإعلام للظاهرة من خلال بث حملات توعوية تهدف إلى نشر سلوكيات تغير من طريقة التعامل مع الطفل.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. ابن المنظور محمد ابن مكرم. لسان العرب (المجلد 9). إيران: أدب الحوزة.1984
2. ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي.1979
3. إحسان حفظـي. علم اجتماع التنمية. مصر: دار المعرفة الجامعية.2003
4. أخبار الامم المتحدة. (24 3، 2021). تم الاسترداد من توصيات لحماية حقوق الأطفال والشباب على الإنترنت: https://news.un.org/ar/story/2021/03/1073202
5. آرثر آسيا بيرغر. وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية. (ترجمة: صالح خليل أبو إصبع،) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.2012
6. ألفت حقي. سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.1996
7. أمال عبد السميع مليجي، أباضة، مقياس الاساءة والاهمال للأطفال العاديين وغير العاديين، القاهرة: مكتبة الانجلوسكسونية.2005
8. انشراح الشال. وسائل الإعلام في إطار علم الاجتماع الإعلامي. القاهرة: دار النهضة العربية.2014
9. حياة بوجملين. أساليب التكفل بالأطفال ضحايا العنف والاعتداء الجنسي، كيف يستطيع المعلم اكتشاف حالات العنف والاعتداء الجنسي على الطفل؟2019
10. خيرت عياد، أحمد فاروق. العلاقات العامة والاتصال المؤسسي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.2015
11. رشاد على عبد العزيز موسى، زينب بن محمد العايش، سيكولوجية العنف عند الطفل. القاهرة: عالم الكتب.2009
12. الزهرة بريك. دور الحملات الإعلامية في التوعية بالعنف الاسري ضد المرأة.2020
13. زينب منصور حبيب. الإعلام وقضايا المرأة. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع..2011
14. سناء محمد سليمان. مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب. القاهرة: عالم الكتب.2008
15. سؤدد، فؤاد الآلوسي. العنف في وسائل الإعلام. الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.2012
16. شفيقة مهري المرأة العربية في بعض تطبيقات الإعلام الجديد كمنتجة ومستهلكة ومحتوى: نماذج تطبيقية. الإعلام وقضايا المرأة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي،2019
17. عبد الباري محمد داود. الصحة النفسية للطفل. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر.2004

18. عبد الحفيظ معوشة سعد الدين بوطبال. العنف الأسري الموجه ضد الطفل. الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.2013
19. عبد اللطيف، بن دبيان العوفي. المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل. الرياض: النشر العلمي والمطابع.2011.
20. عبد الوهاب محمد كامل. بحوث في علم النفس: دراسات ميدانية تجريبية (المجلد 2). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.2002
21. على نوير ريهام. العلاقات العامة والأنترنيت. لبنان: دار الكتاب الجامعي.2018
22. فعاليات المجلس. (22 06، 2021). المجلس العربي للطفولة والتنمية. تم الاسترداد من إطلاق حملة حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي: https://www.arabccd.org/page/2339_%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82_%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9_%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84_%D8%
23. فوزي أحمد بن دريدي. العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.2007
24. محمد السيد عبد الرزاق تنمية الابداع لدى الأبناء، القاهرة (جامعة المنصورة): شركة سفير، 1994.
25. المركز الإعلامي. (17 06، 2021). المجلس العربي للطفولة والتنمية. تم الاسترداد من إطلاق حملة انترنت آمن لأطفالنا بسلسلة فيديوهات توعوية للأطفال بعنوان "ألف جيجا وجيجا": https://www.arabccd.org/page/2334_%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82_%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA_%D8%A2%D9%85%D9%86_%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7_%D8%A8%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8
26. مستورة سفر حمدان الغامدي. فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض السلوك العدواني لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بالباحة. **مجلة كلية التربية (110)**. (أبريل، 2020).
27. وطفة، علي أسعد. من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية. **مجلة شؤون اجتماعية**، 26(104)، (31 ديسمبر، 2009).

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

28. Didier Courbet, Marc Vanhuele. **Les effets persuasifs de l'e-publicité perçue « sans conscience » en vision périphérique**. France, 21 mars2012 https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.1100.
29. L Demont, A Kempf, M. Rapidel, Charles Scibetta. **Communication des entreprises : stratégies et pratique**. France : Nathan, 2000.
30. Sophie Richard-Lanneyrie, **12 Cas de Communication d'entreprise - Théorie et pratique**. France : le Génie des Glaciers.2006 ; p149